



الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد الأول: يناير ٢٠٠٣

السنة الثانية والعشرون

اللاهوت المدرسي وقصة دخوله إلى الكنيسة

د. رودلف ينوى

هذا المقال عن تاريخ «اللاهوت المدرسي» نشر من قبل في الرسالة (بيتويو ١٩٩٠) وكان يجب إعادة نشره حتى يعرف الجميع مدى خطورة المشكلة. أما مواجهة هذا اللاهوت الغربي فلا تكون بالجدل والمناقشة اللذين يعتمدان على المنطق الذي هو أساس هذا اللاهوت المنحرف عن أساس التعليم الكنسي (وهي الكتاب المقدس وأقوال الآباء والليتورجيا). أما الحل الوحديد فهو الرجوع إلى هذه المصادر الأصلية وذلك بنهاية كتابية، ونهضة آبائية ونهضة ليتورجية. وهذا ما ستحاول الرسالة بحثه في أعداد قادمة بمشيئة الله.

ظهور اللاهوت المدرسي في الغرب

بعد القرن الخامس تقريباً انتهى عصر الآباء الذي يعتبره الكثيرون العصر الذهبي للكنيسة في تعليمها، وفي روحانيتها، والتي فيه تجدد الإيمان في الجامع الموسكونية، بعدد حل الفوضى في المسكونة كلها - سواء من الناحية السياسية أو الكنسية - إذ انهارت الدولة الرومانية تحت تأثير غارات قبائل البرابرة في الغرب، وغزوات المسلمين في الشرق. وبدأ أول انقسام خطير في صفو الكنيسة في مجمع خلقونية في منتصف القرن الخامس، تلاه انقسامات أخرى في القرون التالية.

وفي الوقت الذي انهارت الكنائس الأرثوذوكسية في الشرق تحت وطأة الإسلام، ورث بعضها من الوجود بينما أصبحت البقية الباقي أن تصارع من أجل حياتها، استمرت الكنيسة الكاثوليكية في الغرب بكل نظامها وسلطتها. بل أنها ازدادت قوة وسط الاضطرابات السياسية، وأخذت تقوم حتى بالأعمال الإدارية التي تقع تحت مسؤولية الدولة ومن بينها التعليم. فأصبحت المدارس الوحيدة هي التي تشرف عليها الكنيسة سواء في الأئيرة أو في الكاتدرائيات، كما أن الكنيسة هي التي أنشأت الجامعات في القرنين

هذا المقال يتعرض لموضوع حيوي لكل أرثوذوكسي لأن اللاهوت المدرسي هو الصخرة التي تحطم عليها وحدة الكنيسة القبطية في هذا الجيل. وأحب أولاً أن أطمئن القراء الذين ينفرون من دراسة اللاهوت ويعتبرونه علمًا قاصرًا على الكهنة وطلبة الأكاديميكية، إنني لن أعرض هنا لأى موضوع لا يحتوى على الاطلاق. فهذا أمر أترك لأخبار الكنيسة وعلمائها المستولين عن التعليم فيها. وهم أقدر وأجدر ببحث هذا الموضوع من الناحية اللاهوتية. وأكتفى هنا بعرض سريع للناحية التاريخية.

الآباء والكتاب المقدس

تسلم آباء الكنيسة في أجيالها الأولى الإيمان المسيحي من الرسل (كوا ١١، ٢٢: ١٥، ٢٢، يهودا ٢) وكان عملهم شرح هذا الإيمان للناس سواء بالكلام أو بالكتابة، ومؤلفات الآباء - الذين كتب أغلبهم باللغة اليونانية - تملأ مكتبات العالم الآن مع ترجماتها إلى أغلب اللغات الحية، وهي تضم مئات المجلدات. ويعكف العلماء من مختلف الدول على براستها لمعرفة تقليد الكنيسة وتعليمها الذي عاشت به في أيامها الأولى.

وأغلب هذه المؤلفات تدور حول الكتاب المقدس من عظات وشرح وتفسير. كما تشرح العقائد المسيحية الرئيسية لاسيما بعد أن ظهرت بدع تهاجم وخداعية الله، أو تنكر ألوهية المسيح، أو حقيقة التجسد، أو ألوهية الروح القدس. وكان آباء كنيسة الإسكندرية التنصيب الأكبر من هذا التراث الضخم الذي ترك للعالم المسيحي كله، فقد ترك العلامة أوريجانوس والقديس بيديموس والقديس كيرلس الكبير تفاسير لأغلب الكتاب المقدس، واللاحظ على آباء الكنيسة أنهم في كتاباتهم - حتى العقيدة منها - كانوا لا يخرون إطلاقاً عن الكتاب المقدس. كان هو مرجعهم ومستندهم الرئيسي، فجاء تعليمهم كتابياً من الدرجة الأولى.

الأباء. وذلك ليس في الإيمان أو العقائد الرئيسية، ولكن في طريقة فهم الإيمان وتفسيره وشرحه. مما وسع من هوة الخلاف بين الشرق والأرثوذكسي والغرب الكاثوليكي ولم يعد الأمر قاصراً على الفروق اللاهوتية حول طبيعة السيد المسيح، وابناتيق الروح القدس، التي بدأت بها الخلافات. ففيما سار الشرق على تقليد الآباء الكتابي والكتسي والروحي، اعتمد الغرب على الشرح العقلي الذي لا يمس الحياة الลیتورجیة للمؤمن في الكنيسة.

أنسيلم وتوما الأكويني

يعتبر القديس أنسيلم أسقف كنتربرى (١٠٣٣ - ١٠٩٠) هو أبو اللاهوت المدرسى، وقد كان لكتابه «لماذا صار الله إنساناً» تأثيراً قوياً فى تغيير مفهوم القداء فى العالم资料中西学系的基督教神学，他通过对比基督教和犹太教、基督教和希腊罗马哲学以及基督教和自然哲学，论证了基督教神论的合理性。他强调上帝是无限的存在，超越时间和空间，是宇宙万物的创造者和主宰者。他提出“三位一体”的概念，认为上帝是三个位格（父、子、圣灵）的统一整体，三者共有一个本质和属性。他还探讨了上帝的神性与人性的关系，认为上帝具有神性，但同时具有人性，是完全神性和完全人性的结合。他的思想对基督教神学的发展产生了深远的影响。

أما أشهر فلاسفة اللاهوت المدرسي فهو بلا شك القديس توما الأكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٤م) الذي تعتبره الكنيسة الكاثوليكية أكبر معلميها على مر العصور، والذي نجح وحده في ربط اللاهوت الكاثوليكي بفلسفة أرسطو بارتباط وثيق لم ينجح أحد في قصله إلى الآن. بل أن الأبواب الرئيسية في موسوعته اللاهوتية هي نفس الأبواب في أغلب كتب اللاهوت الآن سواء كانت كاثوليكية أو بروتستانتية أو حتى الأرثوذكسيّة أحياناً.

مجمع ترنت

عندما ظهر نعمة الاصلاح البروتستانتي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر كرد فعل لانحلال البابوية، وفساد الرهبنة، وديكتاتورية رجال الدين، داعين إلى العودة إلى الكتاب المقدس وإلى تعاليم الآباء أحسب الكنيسة الكاثوليكية بخطورة هذه الثورة الشعبية التي تطرف بعض أتباعها إلى التشكيك في الكثير من تعاليم الكنيسة.. وظهر مصلحون من داخل الكنيسة الكاثوليكية نفسها ودعوا إلى عقد مجمع عام وهو المعروف بمجمع ترنت (١٥٤٥ - ١٥٦٣) ويعتبره الكاثوليك مجمعًا مسكونياً. في هذا المجمع حدثت الكنيسة الكاثوليكية إيمانها على أسس اللاهوت المدرسي عامه وكتابات القديس توما الأكويني خاصة. وقد قام المجمع بالرد على اعترافات البروتستانت بخصوص التبرير والأعمال والأسرار. ورغم أن المجمع قام بتدعيم العقائد التقليدية التي سلّمتها الكنيسة منذ القديم إلا أن تفسير بعض هذه العقائد بالطرق الفلسفية المدرسية ربط الكنيسة الكاثوليكية ببعض النظريات العلمية الخاطئة مثل نظرية أرسطو الخاصة بتركيب المادة التي فسر بها المجمع تحول الخيز والخمر إلى جسد رب ودمه في الأفخارستيا. كما أنه فصل ذبيحة الأفخارستيا عن ذبيحة الصليب مما دعا البروتستانت إلى رفض فكرة الذبيحة نهائياً ورفض الاعتراف بتحول القرابين. وكان خيراً للمجمع لو أنه ثبّت هذه العقائد من الكتاب المقدس ومن تعاليم الكنيسة في القرون الأولى كما فعل اللاهوتيون في القرن العشرين مما أقربهم وجاءت النهاية بين الكائنات. النهاية

الثالث عشر والرابع عشر في المدن الكبرى أمثل جامعة باريس وجامعة أكسفورد. وقام أساتذة هذه المدارس والجامعات بين القرن الحادى عشر والرابع عشر بوضع اللاهوت الغربى فى العصور الوسطى الذى اطلق عليه اسم اللاهوت المدرسى.

كانت هناك عوامل هامة حددت الأسس التي قام عليها اللاهوت المدرسي وهي:

أولاً: كانت لغة أوروبا في ذلك الوقت هي اللاتينية، وحتى بعد ظهور اللغات الأوروبية الحديثة، استمرت اللاتينية هي لغة المتعلمين والفلاسفة ورجال الدين. ولم يكن الغرب يقرأ اللغة اليونانية - وهي اللغة الرئيسية التي كتب بها آباء الكنيسة في عصورها الأولى، لهذا كان هناك جهل تام بالآهات الآباء، وبمؤلفات الآباء - باستثناء القديس أغسطينوس الذي كتب باللغة اللاتينية.

ثانياً: اعتمد المدرسيون على العقل والمنطق في شرح الأمور الالاهية، وفي اثبات العقيدة، والاجابة على أسئلة المخالفين، وكان اعتمادهم بالأكثر على فلسفة أرسطو - فهو «الفيلسوف» بلا منازع، واعتبروه - مثل يوحنا المعمدان - سابقاً للحق الذي أعلنته المسيحية. غير أن مؤلفات أرسطو لم تصل إلى الغرب بأصيتها اليوناني، بل وصلتهم عن طريق العرب. وبالطبع تأثرت الترجمات العربية بتعاليم الإسلام.

ثالثاً: وكان تأثير العرب على اللاهوت الغربي أبعد أثراً من نقل أرسطو إليه. فقد ترجمت أيضاً إلى اللاتينية تفسيرات علماء المسلمين وتعليقاتهم على فلسفات أرسطو. كما ترجم عدد من مؤلفات الفلسفة المسلمين التي لاقت رواجاً كبيراً بين المدرسین الذين شغفوا على الأخص بأقوال ابن رشد وابن سينا.

على ضوء هذه العوامل تستطيع أن تفهم مسار اللاهوت المدرسي، فبینما كان الكتاب المقدس هو محور كتابات الآباء، الذى منه وحده خرجوا بحقائق الإيمان، وأثبتو العقائد الرئيسية في المسيحية. قام علماء اللاهوت المدرسي بجمع وتحليل وتنظيم هذه الحقائق والعقائد نفسها، وبآيات صحتها بالمنطق والعقل، وبالردد على كل سؤال يخطر على البال. لم يقوموا ببحوث جديدة في دراسة الكتاب المقدس. ولم يأتوا بمعتقدات جديدة. بل كان عملهم هو نقل الإيمان كما تسلموه هادفين إلى شيفين رئيسيين مما التوفيق بين الإيمان والعقل، وتنظيم معتقدات الكنيسة في موسوعة لاهوتية، وقد نجحوا في ذلك إلى مدى لم يتحقق لا في عصر الآباء، ولا في حصر النهضة أو في العصر الحديث، وقد كان أستاذنة اللاهوت المدرسي من أكبر العقليات الجبارية في الغرب، وكان منهم عدد من رجال الصلة وعلماء اللاهوت الذين رفعتهم الكنيسة الغربية إلى درجة القديسين، وأعتبرتهم معلمين للكنيسة. لهذا لا عجب إن أصبح اللاهوت المدرسي ولايزال علمًا رئيسياً فيأغلب جامعات العالم. ولايزال له فلاسفة المتخصصون فيه. وكان تأثيره أبعد أثراً من حدود الكنيسة الكاثوليكية.

الآن أنت ملهمي، أنا أنت ملهمك

أى نقد. حتى أقوال الآباء وقرارات المجامع يأخذونها من مصادر «غربية».

فمنذ القرن السادس عشر بدأ الرهبان اليسوعيون ينتشرون في دول أوروبا الشرقية في محاولة لإيقاف التيار البروتستانتي الذي أخذ يقوى فيها. وحمل الرهبان معهم اللاهوت الغربي الذي دخل إلى مدارس اللاهوت في المدن الكبرى مثل كييف وموسكو. وأصبحت اللغة اللاتينية هي لغة التدريس فيها. حتى الأساتذة اليونانيين الذين كانوا يعملون في هذه الكليات كانوا قد تعلموا في مدارس الغرب الكاثوليكي. وسرعان ما أصبحت كتب اللاهوت نفسها تعكس العقيدة الكاثوليكية مع استثناء الأمور الواضحة مثل رئاسة بابا روما. كما دخلت طقوس القدس الكاثوليكي إلى الخواجي.

ولكن بمجيء القرن الثامن عشر انعكس الوضع تماماً. ولا عجب أن استبدل اللاهوت المدرسي الكاثوليكي باللاهوت المدرسي البروتستانتي. فالكاثولييك والبروتستانت - كما يعبر اللاهوت الروسي بولجاكوف - وجهان لعملة واحدة. وكتب اللاهوت التي وضعت في هذا القرن تحوى عقائد بروتستانتية في أمور رئيسية مثل تعريف الكنيسة، أهمية التقليد، التبرير. لقد تحول «الأسر الغربي» من أسر لاتيني إلى أسر ألماني، فعلاً أصبحت اللغة الألمانية هي لغة اللاهوت في روسيا.

وكان أول من دعا إلى التحرر من «الأسر الغربي» لللاهوت هو فلايريت مطران موسكو (١٧٨٢ - ١٨٦٧ م) وإن كان لاهوته لم يتحرر تماماً من التعليم البروتستانتي الذي تلقاه، كما أغفل ذكر التقليد تماماً كمصدر للتعليم في الكنيسة.

ونفس ما حدث في روسيا حدث أيضاً في الكنائس الأخرى التي تأثرت بالغزو الكاثوليكي وبالمبشرين البروتستانت في وقت كان الجهل بلغة القدس وبتعاليم الكنيسة عاماً بين الرهبان والكهنة. «وكان المؤهل الوحيد للكهنة هو القدرة على قراءة الكتب الليتورجية ولو بطريقة ركبة». وقد وصل ذلك الجهل إلى حد أن بطريرك القدس ثنا وثيقة عن «الإيمان الأرثوذكسي» عام ١٦٢٩ م. وكانت وثيقة بروتستانتية تماماً في محتوياتها وفي روحها.

إلا أنه من الانصاف أن نذكر أن الروح الأرثوذكسي لم تتم تماماً في الكنائس الشرقية. فقد استمرت العبادة باللغات السلافية واليونانية القديمة. كما احتفظت الأئيرة في روسيا وفي جبل أثوس بالطبع الأرثوذكسي في الصلاة وفي السير على تراث الآباء وعلى التقليد الكنسي.

في هذه السنوات ظهرت بعض المؤلفات الأرثوذكسيّة الأصلية مثل الفيلوكاليا، ومنذرات السائح الروسي التي أثرت حتى في روحانية الغرب. ولكن الثورة الحقيقية على «الأسر الغربي» لم تبدأ إلا في القرن العشرين. بدأها المهاجرون الروس بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ م. وكانت القيادة لكلية القديس سرجيوس في باريس، وكلية القديس فلاديمير في نيويورك. وبرزت أسماء تدعى بقوة للعودة إلى روحانية الآباء وإلى الحياة الليتورجية نذكر منهم نيكولا أثناسيف في باريس، والكسندر شميمان وجورج فلوروسكي في أمريكا.

وهنا إذ أحس أن صبر القاري قد نفذ تماماً - هذا إذا لم يكن قد ترك المقال جانبياً إلى غير رجعة - لابد لي أن أجيب عن السؤال الحائز: ماذا نحن الأقباط الأرثوذكس بالكنيسة الكاثوليكية وتاريخها؟ لا يكفيتنا دراسة تقليدنا ولا هوتنا وعقيدتنا وقبل كل شيء كتابنا المقدس».

هذا الجهل بالتاريخ إلى درجة أن الغالبية العظمى منا - حتى من خريجي الكلية الأكابرية - لم يسمع من قبل عن اللاهوت المدرسي - أدى إلى دخول تلك اللاهوت خلسة إلى التعليم الكنسى - ليس في الكنيسة القبطية فقط بل في جميع الكنائس الأرثوذكسية بلا استثناء فقد دخل هذا التعليم إلى كتب العقائد الأرثوذكسيّة، بحيث أشك قلماً تجد كتاباً بالعربية خالياً منه. كما دخل إلى المحاضرات التي تلقى في الأكابرية، وإلى العطاءات في الكنائس. وأصبحنا في كثير من الأحيان لا نسمع أو نقرأ تعليم القديس أثناسيوس أو كيرلس بقدر ما نسمع ونقرأ تعليم أنسيلم أو توما الأكوبني أو عقائد مأخوذة بالنص عن قرارات مجمع ترنت الذي لا نعرف به - مع حذف الأسماء بلا شك.

ولكن قبل أن نتحدث بالتفصيل عن الحادث في الكنائس الأرثوذكسية، يجب أن نتعرض بإيجاز للتغيرات الجوهرية التي حدثت في الكنيسة الكاثوليكية في النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة لظهور حركات لاحياء التراث الآبائى، والتراث الليتورجى، ولدراسة الكتاب المقدس فيها. ونتيجة لدراسة علمائها للتراث الكنيسة الأرثوذكسيّة. وكانت نزوة هذه الدراسات في مجمع الفاتيكان الثاني الذي اجتمع بروح جديدة نتج عنها تغير في مفهوم الكاثوليك لطبيعة الكنيسة، والليتورجيا، وسلطة البابا، ودور العلمانيين كما نتج عن المجمع تغيير الليتورجيا وإعادتها إلى شكلها الأصلى أيام الآباء وأخذ اللاهوت المدرسي وتعاليم توما الأكوبني دوراً ثانوياً في التعليم الكاثوليكى الآن. ورغم أن مجمع الفاتيكان الثاني الذي يعتبر المجمع المسكونى الحادى والعشرين لدى الكاثوليك لم يلغى شيئاً من قرارات وتحديدات مجمع ترنت (لأنه أيضاً مجمع مسكونى لديهم لا يمكن الغاء قراراته) إلا أن كثيراً من هذه التحديدات المغايرة لتعاليم الآباء قد اختفت من اللاهوت الكاثوليكى الآن. ورغم محاولات عديدة لتجديد لاهوت القديس توما الأكوبني إلا أن قلة من المفكرين الكاثوليك يتبعون هذا اللاهوت الآن.

اللاهوت المدرسي في الكنائس الأرثوذكسية

يلخص اللاهوتى الأرثوذكسي جورج فلوروسكي تاريخ اللاهوت فى الكنيسة الروسية قائلاً: «كانت المأساة الرئيسية هي ترك التقليد الآبائى فى طابعه وفى طرقه. وتحولت كتابات الآباء إلى وثائق ومستندات لا حياة فيها.. وبهذا اعتمد لاهوتنا على تقليد الغرب فى كافة مراحله: مجمع ترنت، ثم اللاهوت المدرسي البروتستانتى، ويليه الحركات التقوية Pietism والمسيحية الاجتماعية أيام الثورة الفرنسية.. لقد كان الغرب هو الوحيد الذى يفكر ويعمل بينما يقى الشرق صامتاً. أما رجال اللاهوت الأرثوذكسي فكان عملهم هو التقليد الأعمى وتقرار التيارات الغربية دون

اللاهوت المدرسي في الكنيسة القبطية

ورغم أن مجلة الكرمة التي أصدرها الأستاذ حبيب جرجس في أوائل القرن العشرين احتوت على ترجمات كثيرة لأقوال الآباء، كما أن المتتبع للقمح مورقس داود ترجم عدداً من كتب أثنايسيوس الرسولي - إلا أن هذه كلها لم تلق أي انتشار بين الأقباط ولم تدخل في برامج مدارس الأحد. وهكذا أصبح التعليم اللاهوتي الذي تلقيناه جميعاً في النصف الأول من القرن العشرين متأثراً إلى مدى بعيد باللاهوت المدرسي. لم تكن نحنا عندئذ بأي نقص، ولا بأي حاجة إلى دراسة الآباء أو السير على مثالهم.

ولكن في النصف الثاني من القرن العشرين بدأ ظهور مقالات وكتب تبحث في الموضوعات الروحية واللاهوتية مع الاستناد إلى اقتباسات كثيرة من أقوال الآباء. والدعوة إلى العودة إلى التابع الأنثونكسي الأولى. وبالطبع كان لها رد فعل عنيف على بعض اللاهوتيين في الكنيسة، واساتذة الأكليريكيَّة، الذين رأوا فيها فكراً مغایراً لما تسلموه، وما كانوا يعلموه للناس. كانوا يعتقدون ما تسلموه هو الأنثونكسيَّة التي لا غش فيها، وأن أي تعليم أو تعبير مخالف هو بدعة يجب التصدي لها. وهذا هو نفس ما رأيناها هنا في أمريكا عندما تصدت بعض الكائش الأنثونكسيَّة للاهوتيين الروس الذين دعوا إلى التحرر من الأسر الغربي.

الوضع في كنيستنا الآن هو وجود مدربتين رئيسيتين فيها. وعوض الحوار البناء والبحث العلمي السليم والدراسات الجادة في محاولة لفهم تقليدينا الأنثونكسي - عوض ذلك اندفع الكثيرون إلى التحزب وإلى الحرب المستترة والمكشوفة. وإلى الدس والحقيقة والتآمر. وتحولت الكنيسة كلها إلى ساحة قتال، ودخلت فيها الأسباب الشخصية وأوقد نيرانها المتلهزون والمنافقون. وأنهم كل فريق الآخر بالهرطقة. وأصبح كل منها يتكلم لغة مختلفة، وانعدم الحوار المشترك.

إلى هنا تنتهي مهمتي في سرد قصة اللاهوت المدرسي وأثره في الكنيسة الأنثونكسيَّة. ليبدأ دور اللاهوتيين وأخبار الكنيسة لعمل دراسات جادة في العقائد التي تأثرت بها التعليم، وتحديد موقف كنيستنا منه على ضوء تقليدها الإنجيلي والآبائي. وإلى أن يتم هذا كفانا تراشاً بالحجارة سراً وعلنًا. لقد حطمنا بأيدينا النهضة التي رأيناها بعيوننا ولسنا فيها عجائب من عمل روح الله. النهضة التي بناها منذ أوائل القرن العشرين قديسون سلموا أنفسهم لعمل الروح القدس. بنوها بالدم والعرق والدموع - هذه الأمانة التي تسلمناها يطلبها رب الآن من هذا الجيل. وما زرعناه بأيدينا بدأنا نحصدده بالفعل في دموع ودماء أولادنا وبناتنا، الذين إذ لم يبصروا صورة السيد المسيح فيما تركوا الكنيسة.

كان من السهل أن أُنقل إلى القارئ هذه الصفحات القليلة من البحوث والكتب والمقالات الكثيرة عن تاريخ العقيدة واللاهوت في الكنائس الأخرى. ولكن للأسف ليس لدى إلا القليل لأنكبه عن دخول اللاهوت المدرسي إلى كنيستنا وذلك لأسباب عديدة لعل أهمها أنه لا يوجد في حدود علمي كتاب أو مقال واحد يبحث تاريخ تطور العقيدة في كنيستنا. بل إنني أخشى أن أتهم بالجهل بسبب محاولتي التفكير في وجود مثل هذا البحث. لأننا تعودنا أن نسمع أن كنيستنا المستقيمة الرأى والمرشدة دائماً بالروح القدس لا يمكن أن يحدث تغيير في لاهوتها وعقيدتها، التي تحظى بها تماماً كما تسلمناها من آباءنا الذين أخذوها عن الرسل الذين تسلموها بدورهم من السيد المسيح. ولست أعرف كيف يتحقق هذا التعليم مع ما حدث في تاريخ كنيستنا على مر العصور عندما دخلت إليها عقائد، وطقوس، وليتورجيات بأكملها، وأصوات، وأعياد، وأساليب للحياة الروحية - من السريان، واليونان، والكاثوليك والبروتستانت. ولست هنا بمجال التحدث عن هذه التغيرات في بعضها لازم ومقييد، وبعضها معطل وضار. ولكن فقط أقرر حقيقة واضحة.

بعد مجمع خلقدونية ودخول العرب إلى مصر انقطعت صلة الأقباط باللغة اليونانية، وبالتالي بآباء الكنيسة الذين كتبوا بها، بحيث أنت لا تجد شيئاً من أقوالهم في مؤلفات الأقباط في العصور الوسطى. وقد ترك هذا الجهل فراغاً كبيراً في البحث اللاهوتي أحاس به رواد النهضة الأوائل في بداية القرن العشرين. ولم يكن لديهم مادة أنثونكسيَّة أصلية يدرسون بها في الأكليريكيَّة، أو يكتبوها للشعب، أو يواجهون بها الدراسات البروتستانتية والكاثوليكية. فعمدوا إلى استخدام المراجع الموجودة باللغة العربية لمؤلفين من الكنائس الأخرى والتي تعتمد كلها على أسلوب اللاهوت المدرسي. هذا ما فعلته هذه الكتب: الآلئنة النفسية للأدب يوحنا سلام، أسرار الكنيسة السبعة والصخرة الأنثونكسيَّة لحبيب جرجس، علم اللاهوت للأب ميخائيل مينا. وعندما تحدثت هذه المؤلفات عن أمور جوهيرية مثل الأسرار لم تعرف كيف تضعها في موضوعها التقليدي الذي يشرح دورها في الخلاص، بل وضعتها كوسائل نعمة حسب تعليم القديس توما الأكونيني. وعندما تعرضت لعقيدة التجسد لم تحاول الفتق عن كتاب تجسد الكلمة المقدس أثنايسيوس، بل أخذت بكلام القديس أنسيلم الكاثوليكي. بل أن هذا التعليم دخل إلى ليتورجيا الكنيسة نفسها خلال ميمير العبد الملوك الذي كان يقرأ في الكنائس يوم الجمعة العظيمة إلى أن أشارت مجلة الكرازة منذ نحو عشرة سنوات إلى الخطأ الوارد فيه.

الرسالة

صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقلیدها.
هدف الرسالة: الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والخارج.

رئيس التحرير: د. رودلف ييني (بنسلفانيا)

هيئة التحرير: د. بولس عياد عياد (كلورادو)

د. فوزي جرجس (نيوجرسى)

د. فايق اسحاق (تورonto - كندا)